



## صلاح الأسرة أساس صلاح المجتمع

- الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرحه المتين، وعلى مدى قوتها وتماسكها المستمدين من عقيدة الأمة الراسخة، تتوقف البنية الاجتماعية برمته في مناعتها وسلامتها وفعاليتها وقدرتها على الاستقرار والصمود والعطاء.
- فكلما كانت الأسرة صالحة كان المجتمع صالحا لأنها نواته وجوهره فهي بمثابة القلب للجسد إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله..
- لذلك اهتم الإسلام بإصلاح الأسرة، ودعا إلى أقامتها على أسس عميقة وعلى أركان متينة.

## استقرار الأسرة: الشروط والمقومات

- الأسرة هي شراكة بين أطراف متعددة، وهذه الأطراف تتكون أساسا من الزوجين (الزوج والزوجة) ثم الأبناء.. وينبغي أن تتوفر في كل طرف شروط ومقومات حتى يكون عضوا إيجابيا مسهما في إصلاح المجتمع بدلا من إفساده..
1. **الزوج:** أرشد الإسلام الرجل إلى اختيار الزوجة الصالحة التي ستكون شريكته حياته وأم أولاده، قال النبي ﷺ: «تَشْكُحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعِ لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» ارواه البخاري.
  2. **الزوجة:** حوّل الإسلام للمرأة كافة الصلاحيات في قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها وأرشدنا إلى أن تراعي في شريك حياتها جملة من الأوصاف منها ما جاء في الحديث الشريف: «إِذَا آتَاكُمْ مِنْ تَرْصُونِ خَلْقَهُ وَدِينَهُ فَزَوْجُهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» ارواه ابن ماجه.
  3. **الأبناء:** هم أنوار البيوت وشموعها، وهم هبة الله وأمانته لدى الوالدين، جعل لهم حقوقا كثيرة حذر الوالدين من تضييعها وتوعد الآباء بسوء العاقبة إن هم فرطوا فيها، قال ﷺ: «بِأَيِّهَا النَّيْنِ أَمْنَاوَقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَلَّا وَقَدْهَا النَّسُّ وَالْحَجْلَةُ» (التحرير/6). وأهم هذه الحقوق تأديبهم بتعاليم الدين الحنيف وتربيتهم على قيم الإسلام السمحة، قال ﷺ: «لَأَنْ يُؤَدَّبَ أَحَدُكُمْ وَكِدَّه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَّصِدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِبَصْفٍ صَاعٍ عَلَى مَسَاكِينٍ» ارواه الترمذي. حتى إذا نشأ الأبناء وكبروا صاروا ملزمين بالقيام بالحقوق تجاه والديهم وأهلبيهم وأسرته، ففي الحديث: «بِرُّوْ أَبَائِكُمْ تَبْرُكُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَعَفْوُكُمْ تَعْفُو نَسَاؤُكُمْ» ارواه المنذري، وقال ﷺ أيضا: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» ارواه البخاري.
- هذه جملة من الشروط والمقومات الأساسية لاستقرار الأسرة المسلمة، وكلما كانت الأسرة مستقرة كان المجتمع أكثر استقرارا لأنها لبنة ونواته، ومنها يستمد ماء حياته..

## كيف نحصن الأسرة من الانحلال والتفكك؟!

- إذا كانت الأسرة سبيلا لحفظ الدين، ووسيلة لحفظ النسب والعرض، فهي إذن ثروة إنسانية لا مناص من حمايتها من التفكك وصيانتها من الانحلال وذلك بالالتزام بالتوجيهات الآتية:
- ← بأن نجتهد في تعلم أعمال البر التي دعانا إليها ربنا ﷻ، ونجتنب كل ما يؤدي أطراف هذه الأسرة من آباء وأبناء وأقارب.
  - ← بأن نكتسب الخصال التي دعا إليها رسول الله ﷺ نعزيز الثقة بين أطراف هذه الأسرة، ونعمق مشاعر المودة والمحبة بين أفرادها.
  - ← بأن نلتزم بقيم الإسلام في بناء الأسرة، ونستحضر التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، فهي محسودة من جهات شتى تحاول جاهدة إفسادها بعقد مؤتمرات وسن قوانين مسهمة في تفكيك الأسرة، وفرض تلك القوانين أحيانا بوسائل عدة؛ منها: الضغط على السلطات التشريعية لتغيير قوانين الأسرة ومدوناتها في البلاد الإسلامية لتتماشى وأطروحاتها الهدامة!!
  - ← بأن نشكر الله ﷻ على نعمته الأسرة التي حرّم منها بعض الناس، وأن نتواصى بغية حمايتها وحفظها من كل ما يؤديها ويساعد على تفكيكها وانحلالها..